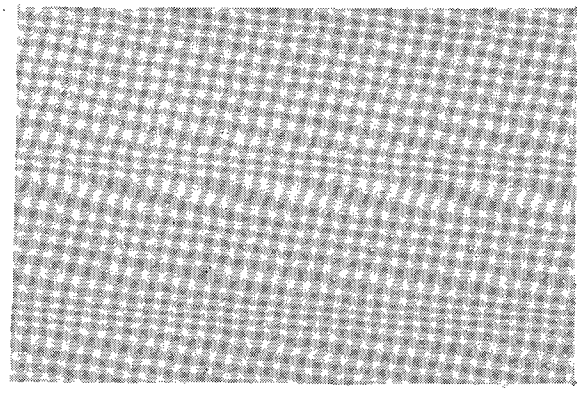

جلسة مع صاحب الغليون

محمد علي الرباوي

سَرَحَتْ عيناي طويلاً في الفنجان؛ تراءى وَجْهٌ في قاع الفنجان، تجاهلتُ الوجه وَحَرَّكْتُ السُّكَّر.
نَزَّلْتُ ٱلْمِلْعَقَةَ المُبْتَلَّةَ فَوْقَ الطاولةِ الجافة فَٱرْتَسَمَتْ بِحارِ ببحارِ القهوةِ خارطةٌ لخمائل أَجْدير[1]

– . –

أيتها الوردةُ
أيتها المرشوقةُ في ثلج جهنَم
كيف تَحَوَّلْتِ إلى وَشْمٍ
هاجَرَ ذقْنَ امرأةٍ خرجت من وديان ٱلْأَطْلَسْ؟

– –

سِرًّا، في غابة وَجْدَةَ جالَسْتُهْ.
عيناي تَسَلَّقَتا أَشطانَ محياهُ العاشق.
كانت أزهارُ الخوف وأشجارُ الحب تُطَوِّقُ حلْقي البارد
– «أخبرني يا عمي الصّيّادْ
من أَرجعَ يا عمي جسدَ الدخانِ الضخم إلى القمْقم؟»
« . . . . . »
أَخرج غليونه.
(كانت تَتَدَلّى من عينيه غصونُ الدَّهْشه)
حمل الفنجانَ، تراءى في قهوته وجهي الثاني أو وَجْهي المليون،
أَطْلَقَ قَهْقَهَةً خلف الأشجار وتابع مَصَّ الغليون

المغرب

الهوامش:

(١) أجدير: عاصمة البطل المغربي الثائر عبد الكريم الخطابي الذي حارب إسبانيا شمال المغرب.

(٢) وجدة: في هذه المدينة جرت مفاوضات بين عبد الكريم الخطابي والاستعمار الفرنسي – الإسباني.